@ 378 @ قولوا اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا فقالها المسلمون في تلك الضيقات ثم أثنى ا على رجال من المؤمنين عاهدوا ا تعالى على الاستقامة التامة فوفوا وقضوا نحبهم أي نذرهم وعهدهم والنحب في كلام العرب النذر والشيء الذي يلتزمه الإنسان ويعتقد الوفاء به ومنه قول الشاعر .

(وقضى نحبه في ملتقى القوم هوبر %) المعنى أنه التزم الصبر إلى موت أو فتح فمات ومن ذلك قول جرير .

(بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا % عشية بسطام جرين على نحب) + الطويل + .

أي على أمر عظيم التزم القيام كأنه خطر عظيم وشبهه وقد يسمى الموت نحبا وبه فسر ابن عباس هذه الآية وقال الحسن ! 2 2 ! مات على عهد ويقال للذي جاهد في أمر حتى مات قضى فيه نحبه ويقال لمن مات قضى فلان نحبه وهذا تجوز كأن الموت أمر لا بد للإنسان أن يقع به فسمي نحبا لذلك فممن سمى المفسرون أنه أشير إليه بذلك أنس بن النضر عم أنس بن مالك وذلك أنه غاب عن بدر فساءه ذلك وقال لئن شهدت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم مشهدا ليرين ا ما أصنع فلما كانت أحد أبلى بلاء حسنا حتى قتل ووجد فيه نيف على ثمانين جرحا فقالت فرقة إن هذه الإشارة هي إلى أنس بن النضر ونظرائه ممن استشهد في ذات ا تعالى وقال مقاتل والكلبي الرجال الذين ! 2 2 ! هم أهل العقبة السبعون أهل البيعة وقالت فرقة الموصوفون بقضاء النحب هم جماعة من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم وفوا بعهود الإسلام على التمام فالشهداء منهم والعشرة الذين شهد لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم بالجنة منهم إلى من حصل في هذه المرتبة ممن لم ينص عليه ويصح هذه المقالة ما روي أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان على المنبر فقال له أعرابي يا رسول ا من الذي قضى نحبه فسكت النبي صلى ا عليه وسلم ساعة ثم دخل طلحة بن عبيد ا على باب المسجد وعليه ثوبان أخضران فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم أين السائل فقال ها أنا ذا يا رسول ا قال هذا ممن قضى نحبه .

قال القاضي أبو محمد فهذا أدل دليل على أن النحب ليس من شروطه الموت وقال معاوية بن أبي سفيان إني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه وروت هذا المعنى عائشة عن رسول ا صلى ا عليه وسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! يريد ومنهم من ينتظر الحصول في أعلى مراتب الإيمان والصلاح وهو بسبيل ذلك ! 2 2 ! وما غيروا ثم أكد بالمصدر وقرأ ابن عباس على منبر البصرة ومنهم من بدل تبديلا رواه عنه أبو نصرة وروى عنه عمرو بن

دينار ومنهم من ينتظر وآخرون بدلوا تبديلا واللام في قوله تعالى ! 2 2 ! لام الصيرورة والعاقبة ويحتمل أن تكون لام كي وتعذيب المنافقين ثمرة إدامتهم الإقامة على النفاق إلى موتهم والتوبة موازية لتلك الإدامة وثمرة التوبة تركهم دون عذاب فهما درجتان إقامة على نفاق أو توبة منه وعنهما ثمرتان تعذيب أو رحمة فذكر تعالى على جهة الإيجاز واحدة من هاتين وواحدة من هاتين ودل ما ذكر على ما ترك ذكره ويدلك على أن معنى قوله ليعذب ليديم على النفاق قوله ! 2 2 ! ومعادلته بالتوبة وبحرف ! 2 2 ! ولا يجوز أحد أن ! 2 ! 2 يصح في تعذيب منافق على نفاقه بل قد حتم ا على نفسه بتعذيبه